

بحار الأنوار

- [305] العسير وأطفأت النار (1)، واعتدل بك الدين، وقوي (2) بك الايمان، وثبت بك الاسلام والمؤمنون، وسبقت سبقا بعيدا، وأتبع من بعدك تعباً شديداً، فجللت عن البكاء، وعظمت رزيتك في السماء، وهدت مصيبتك الانام، فإننا إنا إليه راجعون رضينا عن إقضاءه، وسلمنا إمره، فوإنا لن يصاب المسلمون بمثلك أبداً، كنت للمؤمنين كهفاً وحصناً (3) وعلى الكافرين غلظه وغيظاً، فألحقك إنا بنبيه، ولا حرماً أجرك، ولا أضلنا بعدك. وسكت القوم حتى انقضى كلامه، وبكى وأبكى أصحاب رسول إنا صلى إنا عليه واله، ثم طلبوه فلم يصادفوه (4). كا: عدة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن البرقي، عن أحمد بن زيد مثله (5). بيان الارتجاج: الاضطراب. والاسترجاع: قول " إنا إنا إليه راجعون " قوله: " انقطعت خلافة النبوة " أي استيلاء خلفاء الحق وحاطه يحوطه: حفظه وصانه وذبح عنه. والهدي: السيرة والهيئة والطريقة والسمت: الهيئة الحسنة. والاستكانة: الخضوع. والمراد هنا الضعف والجبن والعجز. قوله عليه السلام: " ونهضت " أي قمت بأمر الجهاد وإعانة الرسول. قوله عليه السلام: " إذ هم أصحابه " أي قصدوا ما قصدوا من البدع والارتداد عن الدين. قوله عليه السلام: " لم تنازع " أي ما كان ينبغي النزاع فيك، لظهور الامر، ويقال: ضرع إليه بتثليث الرأى أي خضع وذل واستكان، وككرم: ضعف. والفشل: الكسل والجبن. والتعنتة: التردد في الكلام من _____ (1) في المصدر والكافي: النيران. (2) في المصدر: واعتدل بك بناء الدين وظهر امر إنا ولو كره الكافرون، وقوى إنا. (3) في الكافي وهامش المصدر بعد ذلك " وقنة راسيا " أي جبلاً ثابتاً. (4) كمال الدين 218 و 219 (5) اصول الكافي (الجزء الاول من الطبعة الحديثة): 454 - ؟ ؟ 456.